

التعليق على تفسير القرطبي (14)-البقرة(22)-الأحد 01-91-01

5441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين سبب الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:08
وعلى الله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قد علمنا قطعا ان الملائكة لا تعلم الا ما اعلمت - 00:00:44
ولا تسبقو بالقول وذلك عام في جميع الملائكة لأن قوله لا يسبقونه بالقول خرج على جهة المدح لهم فكيف قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فقيل المعنى انهم لما سمعوا لفظ خليفة - 00:01:11
ان في بني ادم من يفسد الخليفة المقصود منه الاصلاح وترك الفساد لكن عمموا الحكم على الجميع بالمعصية فيبين الرب تعالى ان فيهم من يفسد ومن لا يفسد - 00:01:38
فقال تطيبوا لقلوبهم اني اعلم وحق ذلك بان ادم ادم الاسماء وكشف لهم عن مكثون علمه وقيل ان الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من افساد الجن وسفكهم الدماء وذلك لأن الارض كان فيها الجن قبل خلق ادم - 00:02:03
فافسدو وسفكوا الدماء فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فقتلهم والحقهم بالبحار ورؤوس الجبال فمن حينئذ دخلته العزة جاء قولهم اتجعل فيها على جهة الاستفهام المغض هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن - 00:02:33
ام لا قاله احمد بن يحيى ثعلب وقال ابو زيد وغيره ان الله تعالى اعلمهم ان الخليفة سيكون من ذريته قوم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء وقالوا لذلك هذه المقالة - 00:03:05
اما على طريقة التعجب من استخلاف الله من يعصيه او من عصيان الله من يستخلفه في ارضه وينعم عليه بذلك واما على طريقة الاستعظام والاكبار للفصلين جميعا الاستخلاف والعصيان وقال قتادة كان الله اعلمهم انه اذا جعل في الارض خلقا افسدو وسفكوا الدماء - 00:03:29
وسألوا حين قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة اهو الذي اعلمهم ام غيره وهذا قول حسن رواه عبدالرزاق قال اخبرنا معاذ عن قتادة في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها قال كان الله اعلمهم انه اذا كان في الارض خلق - 00:04:04
افسدو فيها وسفكوا الدماء ولذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وفي الكلام حذف على مذهبة والمعنى اني جاعل في الارض خليفة يفعل كذا ويفعل كذا وقالوا اتجعل فيها الذي اعلنتناه ام غيره - 00:04:36
والقول الاول ايضا حسن جدا لأن فيه استخراج العلم واستنباطه من مقتضى الالفاظ وذلك لا يكون الا من العلماء وما بين القولين حسن فتأمل وقد قوله جل وعلا قول قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها - 00:05:06
هذا قول الملائكة ولما ذكر انه جاء في الارض خليفة وظيفة الخليفة معروفة ومعلومة انه يحكم بين الناس ويقتصر للظالم من المظلوم للمظلوم من الظالم استنبطوا من ذلك انه سوف يوجد ظالم ومظلوم - 00:05:36
الظالم مفسد وعلى كل حال المعنى واضح لو انهم قالوا ذلك لانه جعل الخليفة من غيرهم ومن باب ان ان الملائكة افضل من غيرهم في الجملة وانهم معصومون ولا يسبقونه بالقول - 00:06:11

ان من يوجد من غيرهم ممن ليست هذه صفتهم انه لابد ان يقع منه الخلل والفساد قالوا على جهات الاستفهام والامر في ذلك واظحا او لو قيل ان هذه الفئة - [00:06:39](#)

تعطى كذا او تمنح كذا الطائفة الثانية لابد ان يسعوا في ينقص او ينقص قدرة هذه الطائفة التي فظلت على غيرها لكن المائكة باعتبارهم باعتبارهم اصوم من هذه التحسسات والتوقعات - [00:06:59](#)

ما يقال الا انهم استبطنوا من وجود الخليفة ان الخليفة الحكمة في وجوده الفصل بين الناس النزاع انه لابد ان يوجد نزاع ليفصل بينهم الخليفة والا لا قيمة لوجود خليفة - [00:07:27](#)

في مكان ليس فيه مخالفة وقد قيل ان سؤاله تعالى للملائكة بقوله كيف تركتم عبادي على ما ثبت في صحيح مسلم وغيره انما هو على جهة التوبیخ لمن قال اتجعل فيها - [00:07:50](#)

واظهار لما سبق في معلومه. اذ قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون. نعم في قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي جل وعلا كيف تركتم عبادي ماذا كان جوابهم - [00:08:19](#)

اتيناهם وهم يصلون وتركتناهم وهم يصلون ارجعوا الى قولكم الاول تجعل فيها من يفسد فيها اقارن بين القولين وهم يصلون تركناهم وهم يصلون وفي هذا توفيق لهم بانه ذكروا حكما - [00:08:42](#)

لم يتبيّنوه قبل تحاكموا فاراد الله جل وعلا ان يريهم ان كلامهم ليس ب صحيح ولنا قال اني اعلم ما لا تعلمون نعم قوله من يفسد فيها من في موضع نصب على المفعول تجعل - [00:09:08](#)

والمفعول الثاني يقوم مقامه فيها يفسد على اللفظ ويجوز في غير القرآن يفسدون على المعنى وفي التنزيل لأن من من الموصولات التي تطلق على المفرد وعلى الجمع ولفظها مفرد ومعناها جمع - [00:09:33](#)

وفي التنزيل ومنهم من يستمع اليك على اللفظ ومنهم من يستمعون. على المعنى ولذلك جاء بالمفرد وجاء به على الجمع على المعنى ويسفك عطف عليه ويجوز فيه الوجهان وروى اسید عن الاعرج انه قرأ ويسفك الدماء بالنصب - [00:10:07](#)

يجعله جواب الاستفهام بالواو كما قال الم اكو جاركم وتكون بيني وبينكم المودة والاخاء وسفك الصب سفك الدم اسفكه سفكا. صبته وكذلك الدمع حكاہ ابن فارس والجوهري السفاح وهو القادر على الكلام - [00:10:43](#)

قال المهدوي ولا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اذا نثره وواحد الدماء دم محذوف اللام. وقيل اصله دمي النثر. النثر السفق واحد - [00:11:16](#)

صدقه الدم يعني صبا سفك الماء يعني صبها نثر الكلام النثر والصب معنى الواحد في فرق بين النثر والصاب سفك الدم يعني لا ترى كما قال المؤلف رحمة الله وواحد الدماء دم محذوف اللام. وقيل دم - [00:11:42](#)

حذفت لامه انعلام الكلمة حلو قوي. نعم وقيل اصله دمي وقيل ها وقيل دمي ولا يكون اسم على حرفين الا وقد حذف منه ولنحوه منه ياء وقد نطق به على الاصل - [00:12:18](#)

قال الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا الدميان بالخبر اليقين قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك اي ننزعك عما لا يليق بصفاتك الدم على انه يائي وما يقال في هذا انه دموي - [00:13:00](#)

على انه واوي انه اصل ولا لا البرتقال الذي فيه حمرة ما يقال دموي كلية الاعلام هواوي لكن هل هو صحيح ولا لا الكلام هل هذا صحيح ولا لا قال الشاعر - [00:13:36](#)

لو ان الخبر اليقين. نعم قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك اي ننزعك عما لا يليق بصفاتك والتسبيح في كلامهم والتنزيه من السوء على وجه التعظيم ومنه قول اعشىبني ثعلبة اقول لما جاءني فخره سبحان من علامة الفاخر - [00:14:29](#)

های براءة من علامة وروای طلحة بن عبیدالله قال سأله رسول الله صلی الله علیه وسلم عن تفسیر سبحان الله فقال هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء وهو مشتق من السبح وهو الجري والذهب. قال الله تعالى ان لك في النهار سبحا - [00:15:12](#)

طويلة المسبح جار في تنزيه الله تعالى وترئته من السوء وقد تقدم الكلام في نحن ولا يجوز ادغام النون في النون لئلا يلتقي ساكنان

مسألة وختلف اهل التأويل في تسبيح الملائكة - 00:15:43

وقال ابن مسعود وابن عباس تسبيحهم صلاتهم ومنه قول الله تعالى فلولا آآ انه كان من المسبحين اي المصلين وقيل تسبيحهم رفع الصوت بالذكر قاله المفضل واستشهد بقول جرير قبح الله وجوه تغلب كل ما سبب الحجيج وکبروا اهلاا - 00:16:10

وقال قتادة تسبحهم سبحان الله على عرفة في اللغة وهو الصحيح لما رواه ابو ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل؟ قال ما اصطفى الله لملائكة - 00:16:45

او لعباده سبحان الله وبحمده اخرجه مسلم وعن عبدالرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به سمعت تسبيحا في السماوات العلي سبحان العلي الاعلى سبحان - 00:17:07

سبحانه وتعالى ذهب ذكره البهقي قوله تعالى بحمدك التسبيح الاصل فيه التنزيه بلا شك وهل هو مقصور عليه يعني لا يقال في مجال اخر يعني ما يقال سبحان الله الا في مجال - 00:17:33

ينتفص فيه الرب جل وعلا فينزع عما يقال او انه قد يقال للتعجب قد يقال للتعجب وهذا جاءت به نصوص ولذلك مجالات التسبيح لا تقص على نفي التناقض نفي النقص - 00:18:02

وفي احاديث دلت على انه وتعجب سبحان الله الله بقرة قد يأتي للتعظيم فلذلك من قصره على نفي النقص والتنزيه فقط حج الرؤساء لذلك لما يذكر الرب جل وعلا يرد قال الله سبحانه وتعالى - 00:18:33

قال الله سبحانه وتعالى والقول ليس بتنقيص والتسبيح هنا ليس لتنزيهه من القول كما تقول قال الله تعالى تقول قال الله سبحانه وتعالى نعم قوله تعالى بحمدك نخلط التسبيح بالحمد ونصله به - 00:19:20

والحمد الثناء وقد تقدم وقرن التسبيح بالحمد جاء فيه من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زيد البحر البحر التسبيح والتحميد مقتنان - 00:19:51

ويحتمل ان يكون قولهم بحمدك اعتراضا بين الكلامين كانهما قالوا ونحن سبحوا ونقدس ثم اعترضوا على جهة التسليم اية انت المحمود في الهدایة الى ذلك والله اعلم قوله تعالى ونقدس لك اي نعظلك ونمجده ونطهر ذكرك عما لا يليق بك - 00:20:14

مما نسبه مما نسبك اليه الملحدون قاله مجاهد وابو صالح وغيرهما وقال الضحاك وغيره المعنى نطهر انفسنا لك. ابتغاء مرضاتك وقال قوم منهم قتادة نقدس لك معناه نصلي والتقديس الصلاة. قال ابن عطية وهذا ضعيف - 00:20:51

قلت بل معناه صحيح. فان الصلاة تشتمل على التعظيم والتقديس والتسبيح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في رکوعه وسجوده سبوج قدوس الملائكة والروح روتة عائشة اخرجه مسلم - 00:21:25

وبناء قدس كيما تصرف فانما فان معناه التطهير. ومنه قول تعالى ودخول الارض المقدسة اي المطهرة. وقال الملك القدس عن الطاهر ومثله بالوادي المقدس طوى وبيت المقدس سمي به لانه المكان الذي يتقدس فيه من الذنوب - 00:21:54

اي تطهر ومنه قيل للسلطان قدس لانه يتوضأ فيه ويتطهر ومنه القادوس وفي الحديث لا قدست امة لا يؤخذ لضعيفها من قوتها يريد لا طهرا الله. اخرجه ابن ماجة في سننه. فالقدس الطهر من غير خلاف - 00:22:29

وقال الشاعر ادركتناه يأخذن بالساق والنساء. كما شبرق الولدان ثوب المقدس المطهر فالصلوة طهرا للعبد من الذنوب. والمصلني يدخلها على اكمل الاحوال لكونها افضل الاعمال. والله اعلم قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون - 00:23:00

اعلم فيه تأويلا قيل انه فعل مستقبل. وقيل انه اسم بمعنى فاعل كما يقال الله اكبر بمعنى كبير. وكما قال لعمرك ما ادرني واني قيل اوجل على اينا تعددو المنية اول - 00:23:37

على انه فعل تكون ماء في موضع نصب باعلم ويجوز ادغام الميم في الميم. وان جعلته اسما بمعنى عالم تكون ما في موضع بالاضافة قال ابن عطية ولا يصح فيه الصرف باجماع من النحاة - 00:24:03

وانما الخلاف في افعال اذا سمي به وكان نكرة. فسفيه ويه والخليل لا يصرف والاخفش يصرف. قال المهدوي يجوز ان تقدر التنوين في اعلم. اذا قدرته بمعنى عالم وتنصب ما به فيكون مثل حواجب بيت بيت الله - 00:24:30

قال الجوهرى ونسوة الحاج بيت الله. بالإضافة اذا كنا قد حججنا حاج بيت الله بالجواهري ونسوة حاج بيت الله
بالإضافة الى اذا كان تنوين حاج بيت الله عندك تنوين - [00:25:02](#)

ه؟ بيت الله. اي نعم اذا كان تنوين واذا كان مقطوع هواء مضاف. نعم على الجوهرى ونسوة حاج بيت الله بالإضافة اذا كنا قد حججنا وان لم يكن حججنا قلت - [00:25:34](#)

ولذلك يقول بالإضافة وان لم يكن حججنا قلت حاج بيت الله او حاج هو متى تقدم الاضافة ومتى يقدم القاطع بالإضافة اذا كان الشيب مضى كان الحدث انتهى مضى - [00:26:07](#)

والقطع عن الاضافة اذا كان مستقبل لكان مستقبلا كما كما يقول القائل لا تظف الى نفسك الذي يقولانا قاتل زيد زيد شو الفرق بينهمانا قاتل زيد يخبر انه قتل وانتهى - [00:26:42](#)

ونقاتل زيدا يهدد ما قتل لكن اذا كان مقطوع عن الاضافة واذا كان مضاف لابد ان يكون بيت الله اذا كان مقطوع عن الاضافة حاج
حجاج بيت الله مثل ما قلنا - [00:27:14](#)

قاتل زيدا يهدد هذا يهدد في المستقبل اذا كان يظيفانا قاتل زيد فهو يخبر بانه قتله انتهى في الاية اللي في اخر النازعات انما انت منذر انت منذر من يخشاه - [00:27:41](#)

انما انت منذر من يخشاها واذا كان للاخبار في المستقبل قال انما انت منذر من يخشاه وتفصل هذا القرطيبي في ذلك الموضع حال القطع وحال الاضافة تفسير من سورة النازعات - [00:28:10](#)

سم الله اكبير الله اكبير اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله. اشهد ان اشهد ان لا الله حي على الصلاة -
00:28:42

قوة الله اكبير الله اكبير لا الله الا الله لا شريك له اللهم رب هذه الدار صلي وسلم على يقول قال الجوهرى ونسوة حاج بيت الله
بالإضافة اذا كنا قد حججنا - [00:29:49](#)

الخبر عن الماضي وان لم يكن قد حججنا قلت حاج بيت الله وتنصب البيت لانك تريدين تنوين في حاج ومثل ما قلنا انما انت منذر
من يخشاه انما انت منذر من يخشي. بالإضافة - [00:31:26](#)

نعم الا انه لا ينصرف في المتمكن امكنا ليس ما ينصرف وانت تقول حاج بيت الله لماذا هو علم فوائل لفواجل وفاعلة عبد
الرحمن فوائد بفاعل وفوعلة كما يقول ابن مالك - [00:31:55](#)

ال المستقبل والاشكال اني اذا اطلقت الموضع الرجوع اليه ضعف النظر انا ما زلت في الاية لكن باقي سطر استعدوا لمثل هذا
اليوم اعلم فعل مضارع للحال والاستقبال على الصيغة اعلم - [00:33:51](#)

للستقبال في الحال والاستقبال اذا قيل انه افعل مشبهة باسم الفاعل افعل سيكون بمعنى عالم ولا ولا ها لان مشبه باسم فهد
نعم قوله تعالى ما لا تعلمون اختلف علماء التأويل في المراد بقوله تعالى ما لا - [00:35:44](#)

اتعلمون وقال ابن عباس كان ابليس لعنه الله قد اعجب ودخله الكبر. لما جعله خازن السماء اعتقد ان ذلك لمزية الله فاستخف الكفر
والمعصية في جانب ادم عليه السلام وقالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهي لا تعلم ان في نفسي - [00:36:53](#)

ابليس الى فذلك فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون وقال قتادة لما قالت الملائكة اتجعل فيها وقد علم الله ان في من يستخلف
في الارض انباء وفضلاء واهل طاعة قال لهم اني - [00:37:30](#)

اعلموا ما لا تعلمون ويحتمل ان يكون المعنى اني اعلم ما لا تعلمون. مما كان واما يكون واما هو كائن فهو عام لان في قوله من
يفسد فيها عموم لان من صيغ العموم - [00:38:01](#)

من صيغ العموم فالتعيم من ممن لا يعلم عاقبة الامر وما يكون فيما بعد قال اني اعلم ما لا تعلمون. فلا تعمم نعم بعضهم قال اي
ذكره هذا ذكره من الجن - [00:38:35](#)

خلق من الجن وافسدو وتقاتلوا تعالى نعم قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة. فقال ان باسماء هؤلاء ان كنتم

صادقين فيه سبع مسائل الاولى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها - 00:39:10

علم معناه عرف وتعليمه هنا الهم الهم علمه ظرورة ويحتمل ان يكون بواسطة ملك وهو جبريل عليه السلام على ما يأتي وقرأ وعلم غير مسمى الفاعل والاول واظهر على ما يأتي - 00:39:46

قال علماء الصوفية علمها بتعليم الحق اياه. وحفظها بحفظه عليه لا سيما عهد اليه لانه وكله فيه الى الى نفسه فقال ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسني ولم نجد له عزما - 00:40:15

وقال ابن عطاء لو لم يكشف لادم علم تلك الاسماء لكان اعجز من الملائكة في الاخبار عنها وهذا واضح وادم عليه السلام السابق علماء الصوفية وابن عطاء واحد منهم لا يعول عليه الا اذا وافق الحق - 00:40:43

من عطاء السكندري صاحب شسمه حكم حكم العطائية شروح كثيرة الله المستعان ونحن في غنية عنه وعن امثاله وادم عليه السلام يكتن ابا البشر وقيل ابا محمدبني بمحمد خاتم الانبياء. صلوات الله عليهم - 00:41:14

قاله السهيلي وقيل كنيته في الجنة ابو محمد وفي الارظ ابو البشر واصله بهمزتين لانه افعل ادم الا انهم لينوا الثانية سهلوها فاذا احتجت الى تحريكها جعلتها واوا وقلت اوادم في الجمع - 00:41:59

لانه ليس لها اصل في الياء معروف. فجعلت الغالب عليها الواو عن الاخفش واختلف في اشتقاقه. فقيل هو مشتق من ادم في الارض. واديمها وهو وجهها فسمى بما خلق منه. قاله ابن عباس وقيل انه مشتق من الادمة. وهي السمرة - 00:42:32

اللون لان لو انه هكذا واختلفوا في الادمة فزعم الضحاك انها السمرة وزعم النظر انها البياض وان ادم عليه السلام كان ابيض مأخوذه من قولهم ناقة ادماء اذا كانت بيضاء - 00:43:00

وعلى هذا الاشتقاقة جمعه ادم واوادم كحمر واحامر. ولا ينصرف في وجه وعلى انه مشتق من من الادمة جمعه ادمون ويلزم قائل قائل هذه المقالات. ويلزم قائل هذه المقالة صرفه - 00:43:27

صرفه صرفه قلت الصحيح انه مشتق من اديم الارض. قال سعيد بن جبير انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض. وانما سمي انسانا لانه نسي ذكره ابن سعد في الطبقات - 00:43:58

وروى السندي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهنداني عن ابن مسعود في قصة خلق ادم عليه السلام قال فبعث الله جبريل عليه السلام الى الارض ليأتيه بطين منها. فقالت الارض اعوذ بالله - 00:44:22

اهي منك ان تنقص مني او تشيني فرجع ولم يأخذ وقال يا رب اعذت بك فاعذتها كنت تابع الثانية في موقف قريب اللهم صلي وسلم على عبدك - 00:44:49